بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

فصول المهمة في حصول المتممة

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما آمين في حصول المتممة

الحمد لله الذي اقام امر الدين • باقامة الصلوة وادامتها • وامر بالمحافظة عليها • والقيام بشروطها وارکانها • وواجباتها • ووعد بالاثابة على تحسينها باتيان سننها ومستحباتها • واوعد على تقصيرها بارتكاب مفسداتها ومحرماتها ومكروهاتها • والصلوة والسلام على من جعل قرة عينه في الصلوة على کل حال • حتى کان يقول ارحنا يا بلال • اى بالصلوة عن سائر الاشغال • فانها معراج المؤمن • ومناجاته بالريحان • قيالها من سعادة لمن قام بها • وياليتها من شقاوة لمن اعرض عنها • ورضى الله عن آله واصحابه واتباعهم واحبابه ارباب المعرفة والشهود • واصحاب القيام بالركوع والسجود • اما بعد فيقول المحتاج الى کرم ربه الباري • علي سلطان محمد القاري • لما رايت عامة الناس من الجهلاء • بل اکثر العلماء والفضلاء • بل من يدعي المشيخة ويزعم انه من الاولياء • والاصفياء • اهملوا امر عبادة الصلوة على ما يجب عليهم اعمالها • ويتقين لاخلالها • لاسيما في رکني الرکوع والسجود • وما يتبعهما من القومة والجلسة والقعود • وصارت القضية من عموم البلوى لها البلاء • في کل مکان وزمان من الخلا والملاء • وجرت العبادة جرى العادة • ممن له الفطانة والبلادة • واقتدى الخاصة بالعامة • ولم يدروا لجهلهم التامة • ان لا يجوز الاقتداء بافعال علماء هذا الزمان بل تحسن الاهتداء باقوالهم بناء على الضرورة في هذا الشان • فمفسد العالم • مترتب على فساد العالم من بني آدم • فضلوا عن طريق الاقوم الا القليل

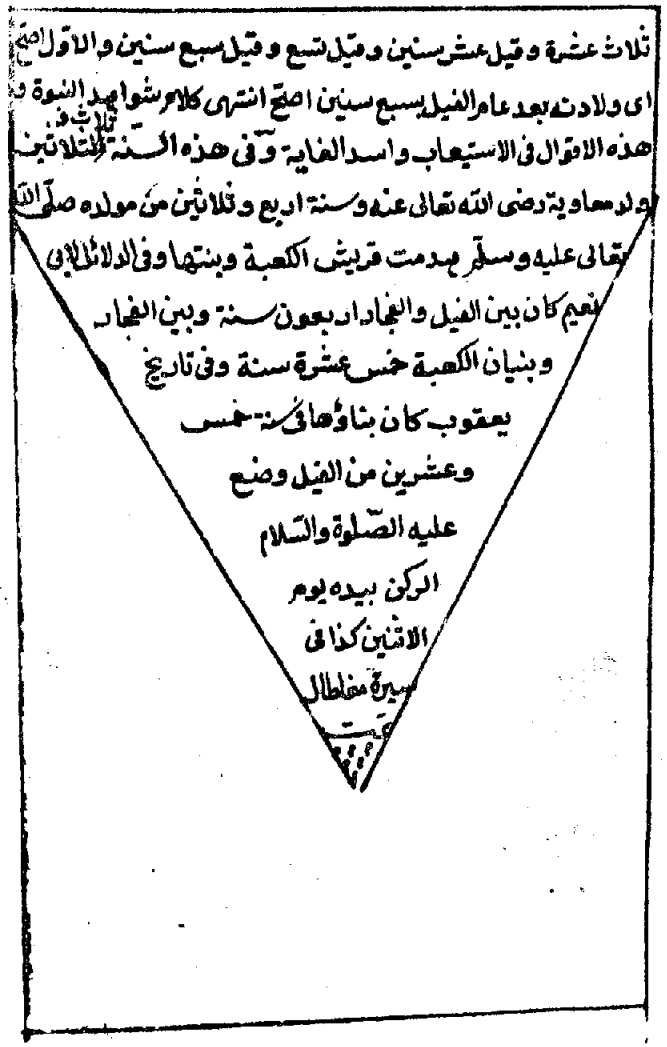

فصول المهمة

واضلوا كثير عن سواء السبيل • حيث تركوا طريق السلف الصالحين • من الاحتياط
في امر العبادات • وحق عليهم ما ثبت في الايات • فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل عملا
صالحا فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات • لج في الخاطر الفاتر • ولج في البال
القاصر • ان ينبه اخوان الزمان • واقران الاوان • بناء على ان الدين هو النصيحة
الناشية من الايمان • وكمال الاحسان • وتمام الايقان • ولكي يتنبه • هو ايضا
من نوم الغفلة • الى يقظة الحضرة • ويترقى من مقام التوبة • الى مرتبة
الاوبة • فها انا اشرع هناه في ذكر ما يحصل به الهنا • ويزول العناء ويدوم
الغنى • في الدنيا والعقبى بلغنا الله المقام الاسنى • والمرتبة الحسنى • وزيادة
النظر الى لقاء المولى • على الوجه الاعلى • فاقول وبالله التوفيق • وبيده عنان
التحقيق • ان الله تعالى حيث ذكر الصلوة في كتابه • عبر عنها بالاقامة والمحافظة
ونحوهما الا في موضع او دين ذم القائمين بها لانهم كانوا غافلين عنها غير ملتفتين
الى مراعاتها • من تحسين هيآتها • حيث قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون • اى معرضون عنها بالكلية • او غافلون عن مراعاة حقائقها الجزئية
ولذا لم يقل في صلوتهم ساهون • فان الانسان مأخوذ من النسيان
فسبحان العلي الاعلى من لا يسهو ولا ينسى • وقد ورد في الحديث الصحيح
ما يدل على هذا المعنى بالصريح • كما يشير قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي
الخطاء والنسيان • وما استكرهوا عليه ثم اقامة الصلوة تعديل اركانها •
وحفظها من ان يقع نقيع في افعالها وشانها على ما قاله الكشاف وصاحب المدارك

والقاضي

والقاضي وغيرهم من المفسرين • والعلماء المعتبرين • فان قلت هذا يدل
على الفرضية • قلت هو كذلك عند جمهور علماء الامة لكن المحققين من الفقهاء
حيث قالوا الفرض ما ثبت بدليل قطعي والواجب ما ثبت بدليل ظني وقد
فسر الاقامة ايضا بنحو المحافظة والمداومة فلا يكون الاية قطعية الدلالة
فان قيل لا يصح الاستدلال مع وجود الاحتمال قلنا قد يكون حجة بالترجيح
على القول الصحيح • فالاكثر على القول الاول • فيكون هو المعول وهو في المعنى
اظهر • فالمدار عليه اكثر • وهو الى الحقيقة اقرب • فالاعتماد عليه انسب
بل قال صاحب الكشف ان الاقامة في معنى تعديل الاركان هو الحقيقة
وضعف سائر المعاني المجازية الخارجية عن الطريقة ثم هو مؤيد بالاخبار
النبوية • ومؤكد بالادلة الشرعية • ومنقول عن اكابر الملة الحنيفية و
اعاظم الائمة الحنفية • فلنقدم ما حققه التقديم • مما ثبت عن الرسول الكريم
ثم نتبعه نقل العلماء • ورواية الفقهاء • فمنها ما روى اصحاب الستة الا
مالكا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرده وقال
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فرده وقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك
بالحق ما احسن غيره فعلمني فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرا ما تيسر
معك من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد
حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها

وقد شرحنا الحديث مفصلاً في المرقاة شرح المشكاة لكن هذا نقتصر على
المورود الدال على المقصود عند المخالف والموافق فقد قال الشيخ كمال
الدين في شرح المشارق قوله ثم ارفع حتى تعتدل يدل على تعديل الاركان
فيها واجب انتهى وفي كلامه دلالة على شمول تعديل الاركان لطمانينة
القومة على ما صرح به المغرب واختاره صاحب الاختيار ومنها ما روى
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتموا
الركوع والسجود والامام انما يكون بالطمانينة فيدل على وجوبها ومنها
ما روى الطبراني في الكبير وابو يعلى وابن خزيمة عن عمرو بن العاص وخالد
بن الوليد وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو مات هذا على حاله مات على غير ملة محمد وهذا
تهديد شديد ووعيد اكيد يخاف منه سوء الخاتمة فنسال الله العافية
من دخول الهاوية ومنها ما روى البخاري عن زيد بن وهب قال ان حذيفة
رضي الله عنه راى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته دعاه فقال
له حذيفة ما صليت قال واحسبه قال ولو مت مت على غير سنة وفي رواية
ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا عليها ومنها ما رواه مالك
في الموطا عن النعمان قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في
السارب والزاني والسارق وذلك قبل ان ينزل فيهم الحدود قالوا الله ورسوله
اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوا السرقة الذي يسرق صلاته

قالوا

قالوا وكيف يسرق صلاته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
ومنها ما رواه ابو داود والنسائي عن عبد الرحمن ابن شبل قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل
المكان في المسجد كما يوطن البعير ومنها ما رواه الامام احمد وابن ماجة
وابن خزيمة وابن حبان عن علي بن شيبان قال خرجنا حتى قدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا خلفه فلمح بموخر عينه رجلا لا يقيم
صلاته فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال يا معشر المسلمين
لا صلوة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود اي لا يسوي ظهره في عقب
الركوع والسجود فهذا الحديث يدل على وجوب القومة والجلسة ومنها
ما رواه ابو يعلى والاصبهاني عن علي كرم الله وجهه قال نهاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقراء وانا راكع فقال يا علي مثل الذي لا يقيم صلبه
في صلاته كمثل حبلى حملت فلما دنا نفاسها اسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي
ذات ولد ومنها ما رواه الامام احمد عن طلق بن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله تعالى الى صلوة عبد لا يقيم فيها صلبه بين
ركوعها وسجودها ومنها ما رواه مسلم وابو داود عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلوة بالتكبير والقراءة
بالحمد لله رب العالمين وكان اذا ركع لم يشخص راسه ولم يصوبه ولكن بين
ذلك وكان اذا رفع راسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما وكان اذا
رفع راسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا وهذا الحديث يدل

وغيره فالحذر كل الحذر فقد روى ابو داود والنسائي والترمذي انه عليه
الصلوة والسلام كان اذا سجد مكن انفه وجبهته ونحى يديه عن ضبعيه
ووضع كفيه حذو منكبيه فصل ومن المهمات معرفة متابعة الامام
حتى في السلام لما سبق حديث في ضمن الكلام ثم فيه تفصيل حسن وتقييد
مستحسن ذكره الامام ابن الهمام حيث قال ولا يقوم المسبوق قبل السلام
بعد قدر التشهد الا في مواضع اذا خاف وهو ما صح اقتضاء تمام المدة لو
انتظر سلام الامام او خاف المسبوق في الجمعة والعيدين والفجر او المعذور خروج
الوقت او خاف ان يبتدره الحدث او يرى النابين يديه ولو قام في غير ما بعد
قدر التشهد صح ويكره تحريما لان المتابعة واجبة بالنص قال عليه الصلوة والسلام
انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وهذه مخالفة له في غير ذلك من الاحاديث
المفيدة للوجوب ولو قام قبله قال في النوازل ان قرأ بعد فراغ الامام من التشهد
ما يجوز به الصلوة جاز والا فلا هذا في المسبوق بركعة او ركعتين فان كان
بثلاث فان وجد منه قيام بعد تشهد الامام جاز وان لم يقرأ لانه سيقرأ في
الباقيتين والقراءة فرض في الركعتين ولو قام حيث يصح وفرغ قبل سلام الامام
وتابعه في السلام قيل يفسد والفتوى على ان لا تفسد وان كان اقتداؤه بعد
المفارقة مفسدا لان هذا مفسد بعد الفراغ فرو كتعمد الحدث في هذه الحالة
فصل ومن المهمات ان لا يحسن ظاهره باصلاح طاعات ويخبث باطنه بمراعاة
مرايات بل يخلص اعماله بتحسين نياته وتزيين طوياته كما بينا ها في رسالتنا على
حدة وقد قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة

ربه احدا قال القاضي بان يرائيه او يطلب منه اجرا وقال الزمخشري المراد بالنهي
عن الاشراك بالعبادة ان لا يراائي بعمله وان لا يبتغي به الا وجه ربه خالصا لا يخلط به
غيره وقد قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم
يراؤن روى ان ابن عمر رضي الله عنهما راى بدويا يصلي ويسيئ في صلاته فجعل
عليه بالدرة فقال علمني حتى لا اترك منه الذرة فامره ان يصلي بتمام الاركان
وتحصيل الاطمينان وانواع الاحسان ثم قال له اعد صلاتك وزد حياتك
فصلها كما علمها فقاله له اخرى او الاخرى فقال الاولى اولى لانها كانت لله
وهذه من خوف الدرة فتبسم عمر رضي الله عنه وتعجب منه وقد قال تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون
قال صاحب الكشاف لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به ثواب الاخرة وانما
ارادوا به الدنيا وقد وفى اليهم ما ارادوا وباطل ما كانوا يعلمون اى كان عملهم
في نفسه باطلا لانه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وقال الامام
الرازي في تفسير الكبير اعلم ان العقل يدل عليه قطعا وذلك لان من اتى بالاعمال
الصالحة لاجل طلب البقاء ولاجل الدنيا فذلك لاجل انه غلب على قلبه حب الدنيا
ولم يحصل في قلبه حب الاخرة اذ لو عرف حقيقة الاخرة وما فيها من السعادات
لامتنع ان ياتي بالخيرات لاجل الدنيا فثبت ان الاتي باعمال البر لاجل الدنيا لابد
وان يكون عظيم الرغبة في الدنيا عديم الطلب للاخرة واذا كان كذلك فاذا مات
فاته جميع منافع الدنيا وبقي عاجزا عن وجدانها غير قادر على تحصيلها ومن احب

شيئا ثم حيل بينه وبين المطلوب فانه لا بد وان يستغل قلبه بالحساب فثبت بهذا
البرهان العقلي ان الآتي بعمل من الاعمال لطلب الاحوال الدنيوية فانه يجد تلك
المنفعة الدنيوية اللائقة بذلك العمل نقدا ذا مات فانه لا يحصل له منه الا التعب
ويصير ذلك العمل في الدار الآخرة محبطا باطلا عديم الاثر انتهى وتوضيحه قوله
تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد
الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا قال القاضي
فائدة الامر في اعتبار النية والاخلاص فيها وقال الزمخشري اشترط ثلاث
شرائط في كون السعي مشكورا ارادة الاخرة بان يعتد بها ويجد فيها وينجافى عن دار
الغرور والسعي فيما كلف من الفعل والترك والايمان الصحيح الثابت وقال
ابو الليث بين الله تعالى في هذه الآية ان من عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب له في
الآخرة ومأواه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فعله مقبول وسعيه مشكور ثم
الاحاديث في هذا الباب كثيرة نشير منها ما رواه البزار والبيهقي عن الضحاك
ابن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا خير شريك
فمن اشرك معي شريكا فهو لشريكي يا ايها الناس اخلصوا اعمالكم فان الله تبارك وتعالى
لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله وللرحم فانها للرحم وليس لله
منها شيء ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم فانها لوجوهكم وليس لله فيها شيء ومنها
ما رواه ابو داود والنسائي باسناد جيد عن ابي امامة قال جاء رجل الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاعادها ثلاث مرات ويقول صلى الله عليه وسلم
لا شيء له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي وجهه الله سبحانه
ومنها ما رواه الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله تعالى ومنها ما رواه
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من تزين بعمل الاخرة وهو لا يريد به الا عرض الدنيا في السموات والارض
ومنها ما رواه الطبراني في الكبير عن الجارود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طلب الدنيا بعمل الاخرة طمس وجهه ومحق ذكره واثبت اسمه
في النار ومنها ما رواه ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن
قال واد في جهنم يتعوذ كل يوم اربعمائة مرة قيل يا رسول الله من يدخله قال اعد
للقراء المرائين باعمالهم وان ابغض القراء الى الله تعالى الذين يزورون
الامراء ومنها ما رواه احمد باسناد جيد وابن ابي الدنيا والبيهقي عن محمود بن لبيد
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا
جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون
عندهم جزاء ومنها ما رواه ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء

عن الشرك فمن عمل لى عملا اشرك فيه غيرى فانى منه برئ وهو للذى اشرك به وعنها ما رواه ابن جرير الطبرى مرسلا عن القاسم بن مخيمرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة خردل من رياء ومنها ما رواه البيهقى عن ابى الدرداء رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الاتقاء على العمل اشد من العمل ان الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به فى السر يضاعف اجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس فيعلنه فيكتب علانية ويمحى تضعيف اجره كله ثم لا يزال الشيطان به حتى يذكره للناس ثانيا ويحب ان يذكر به ويحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب رياء فليتق الله امرؤ صان دينه وان الرياء شرك واما ما روى من ان جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعمل العمل لله تعالى فاذا اطلع عليه سرنى ففى رواية قال عليه السلام لا يقبل ما شورك فيه وفى رواية انه عليه السلام قال لك اجران اجر السر واجر العلانية فذلك اذا قصد ان يقتدى به والله اعلم ومنها ما اخرجه الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله فليتبوأ مقعده من النار ومنها ما اخرجه ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعنى ريحها ومنها ما رواه احمد والطبرانى عن ابى على

٨٢

رجل من بنى كاهل وقد وثقه ابن حبان قال خطبنا ابو موسى الاشعرى فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقام عبد الله حزن وقيس ابن المضارب فقالا والله لتخرجن مما قلت اولنأتين عمر ماذونا لنا او غير ماذون له فقال بل اخرج مما قلت خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه لاخفى من دبيب النمل فقال له من شاء الله ان يقول له وكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه ورواه ابو يعلى بنحو من حديث حذيفة الا انه قال فيه يقول كل يوم ثلاث مرات فاقتصرنا على الدعاء الذى هو سبب الخلاص عن الرياء الذى هو فى غاية من الخفاء كدبيب النمل على الصخرة السوداء فى الليلة الظلماء وحاصل الكلام ومجمل المرام فى هذا المقام ان الخلق كلهم هلكى الا العالمون والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم ورزقنا الله العلم النافع ووفقنا للعمل الصالح وجعلنا من المخلصين ورقينا الى مرتبة المخلصين وختم لنا بالحسنى وبلغنا المقام الاسنى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

نهاية المخطوطة